

علاقة الإيمان بالأخلاق في الدين الإسلامي - سورة الأنعام نموذجاً-  
**between the faith and the Islamic religion The relationship**  
**(surah al-an'am as a model).**

أ.د سوهيلة لغرس<sup>1</sup>،

<sup>1</sup> جامعة مصطفى اسطمبولي -معسكر (الجزائر)،

souhila.laghresse@univ-mascara.dz

تاريخ الاستلام: 2023/05/23 تاريخ القبول: 2023/09/10 تاريخ النشر: 2023/09/22

**ملخص:**

الأخلاق هي وسيلة لصنع القرار التي تحاول توجيه أسئلة التي يطرحها الإنسان، من خلال تحديد مجموعة من المفاهيم مثل الخير والشر، الصواب والخطأ، الفضيلة والرذيلة، العدالة والجريمة، إلخ. وفي هذا السياق، يتم تعريف الأخلاق على أنها مجموعة المعتقدات المتعلقة بالصواب والخطأ، الجيد والسيئ التي تتضمنها القيم، القواعد والمبادئ.

وعليه، نهدف من خلال هذا المقال تقديم علاقة الدين بالأخلاق وهي إحدى المسائل المعقدة التي أثير حولها النقاش منذ وقت طويل في ميدان الفلسفة والدين، وبعبارة أخرى، السؤال المطروح هو: كيف ترتبط الأخلاق بالدين؟

وهل يمكن أن نقول أن الأخلاق جزء من الدين؟

كلمات مفتاحية: الدين، الإسلام، الأخلاق، سورة الأنعام، الإيمان.

**Abstract:**

ethics are decision-making tools that try to guide questions of human morality, by defining concepts such as good and bad, right and wrong, virtue and vice, justice and crime...

in the context, Morality is defined as beliefs concerning right and wrong, good and bad- beliefs that can include values, rules and principles.

Therefore, The aim of this article we have presented The relation of religion to ethics is one of the most interesting and yet difficult discussions and one that has a history as long as philosophy and religion itself.

In other words, How is ethics connected to religion?  
Can we say that ethics is a part of religion?

**Keywords:** religion, Islam, ethics , surah al-an'am, faith.

---

المؤلف المرسل: أ.د سوهيلة لغرس.

## 1. مقدمة:

مما لا شك فيه أن الإنسان اجتماعي بالطبع، بحيث لا يستطيع العيش من دون إخوانه، وحتى لا يكون هذا العيش مستحيلا يجب على المرء (الإنسان) أن يتبع منهاجا يسير عليه في حياته ومن خلاله ( المنهج) ينظم سلوكا ته وعلاقاته، ويتمحور هذا في النظام الديني ونخص بالذكر النظام الإسلامي باعتبارنا ننتمي لهذا الدين فالنظام الإسلامي هو مجموعة من القيم والمبادئ التي صاغها الله للبشر والتي تشمل القرآن و السنة اللذان يعملان في نسق تفاعلي متكامل ومتبادل التأثير فيما بينهما من أجل تنظيم حياة الناس وهذا ما يؤدي بنا للقول أن الإسلام جاء شاملا لكل جوانب الحياة الاجتماعية وبعبارة أخرى "الإسلام عقيدة ودولة ونظام" (محمد أحمد بيومي. 2006. ص: 398).

وعليه فالإسلام هو نظام اجتماعي عام يضم حاجات الفرد و مصلحة الجماعة بجوانبها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية والأخلاقية وما هو جدير بالذكر أن النظام الإسلامي يتضمن مجموعة من العناصر التي تتداخل و تتكامل مع بعضها البعض وهنا سنركز أو بالأحرى سنشير إلى عنصرين أساسيين وهما الإيمان (المعتقد) والأخلاق (الممارسة) فالسؤال المطروح هو: ما علاقة الإيمان بالأخلاق ؟ وما نوع هذه العلاقة ؟ وما أهميتها ؟ .

## علاقة الإيمان بالأخلاق في الدين الإسلامي -سورة الأنعام نموذجاً.

أول شيء نستهل به في هذا المقال المتواضع هو تحديد المفاهيم: ما معنى الإيمان ؟ وماذا نعني بالأخلاق؟

ثم ننتقل لعنصر ثاني والذي يتمثل في علاقة الإيمان بالأخلاق، وفي الأخير نموذج يبرز علاقة الإيمان بالأخلاق والذي يتمثل في سورة الأنعام.

### 2. تحديد المفاهيم:

#### 1.2 الإيمان:

"هو وسيلة لتكوين الثقة بالله والثقة بالنفس والثقة بالبشرية ثقة قائمة على فهم وثيق، وهذا الفهم هو السبيل للحياة السعيدة والتكيف مع البيئة المحيطة" (منير حسن نورهان. 2008. ص: 159).

فالإيمان ليس وسيلة فقط لتكوين الثقة بالله أو بالنفس أو بالبشرية بل هو وسيلة أيضا لغرس مشاعر في نفوس الأفراد كالطمأنينة و الشعور بالأمان وبث فهم روح التفاؤل ... وغيرها من المشاعر التي تؤدي إلى تكيف الفرد مع محيطه الاجتماعي من جهة وتكيفه مع الخالق عز وجل من جهة أخرى .

فالإيمان هو باب واسع ومتشعب ، فالإيمان هو الإيمان بالله تعالى والإيمان برسله وأنبيائه والإيمان بكتبه السماوية والإيمان بملائكته وباليوم الآخر ، وهذا ما يعرف بالركان الخمسة للدين الإسلامي وهذا ما جاء في سورة النساء في قوله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله و الكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا "(سورة النساء .آية :136)، زيادة عن ذلك نجد أن الإيمان هو أن يحب المرء لأخيه ما يحب لنفسه عن أنس رضي الله عنه ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه "

و أن الخروج وراء الجنازة من الإيمان عن أبي هريرة قال أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : من اتبع جنازة مسلم إيمانا واحتسابا وكان معه حتى يصلي

### أ. د سوهيلة لغرس.

عليها ويفرغ من دفنها فانه يرجع من الأجر بغيراطين "... (سيزاري .ب ومار شين يولي .س. ترجمة: أحمد عدوس. 2007.ص: 201).

و أن الإحسان إلى الجاري يعتبر أيضا من الإيمان يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الشأن : " من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليحسن إلى جاره" (رواه مسلم).

وغيرها من المواقف و الجوانب الأخلاقية التي تعتبر أو التي لها صلة قوية بالإيمان.

## **2.2 الأخلاق:**

مفهوم الأخلاق في الإسلام "يعني المبادئ و القواعد المنظمة للسلوك التي حددها الوحي على نحو يحقق الغاية من نزوله".

وعليه فان الأخلاق هي جوهر الإسلام. فالدين الإسلامي ينادي ويدعوا للتحلي بالأخلاق الحميدة كالصدق والوفاء بالعهد والإحسان و التعاون والرحمة والرأفة بالمساكين والفقراء والصبر... الخ والتخلي عن الأخلاق الذميمة كالكذب والغش والسرقة وعقوق الوالدين وشهادة الزور و القتل ... وغيرها.

فالأخلاق عموما هي "مجموع قواعد السلوك الثابتة التي تصلح لكل زمان ومكان" (قدور إبراهيم وعمار المهاجي. 2004. ص: 55).

## **3. علاقة الإيمان بالأخلاق:**

يعتبر الدين الإسلامي خاتم الأديان السماوية وهو يتضمن مجموعة من العناصر ألا وهي الإيمان و الأخلاق اللذان يتميزان بالتكامل و التماسك و التداخل و الترابط فضعف الأخلاق دليل على ضعف الإيمان ، لو رجعنا إلى الأنبياء و الرسل لوجدنا أنهم كانوا يتميزون بخلق حسن وعظيم فنذكر على سبيل المثال خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم الذي نال شهادة تعظيم وتكريم من

### علاقة الإيمان بالأخلاق في الدين الإسلامي - سورة الأنعام نموذجاً.

الخالق عز وجل في قوله تعالى : " وانك لعلى خلق عظيم " (سورة القلم. الآية : 04).

وقوله أيضا : " خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين " (سورة الأعراف. الآية : 199).

فالأخلاق ترتبط ارتباطاً قوياً بالإيمان وتوجد آيات و أحاديث عديدة تشير إلى ذلك وتبرز أيضا أهمية هذا الارتباط يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق " (رواه مسلم).

ويقول أيضا : " أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا " (رواه مسلم).

إن الأخلاق في الدين الإسلامي تعتبر عبادة كغيرها من العبادات كالصوم والزكاة والصلاة والحج ونستشهد ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم " ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق وأن صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصلاة والصوم "

و يقول أيضا: " ما من شيء أثقل في الميزان من خلق حسن " (مسند أحمد. ص : 56- 57).

وهذا ما يشير على أن الأخلاق لها معيار معين في ميزان الآخرة، ولا يتوقف الأمر هنا فقط بل نجدها أيضا وسيلة أو سبيل للدخول إلى الجنة فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الجنة ؟ فقال: " تقوى الله و حسن الخلق " (قدور إبراهيم والمهاجي عمار. 2004. ص: 57).

إذن: تحلي الناس بالأخلاق الحميدة يؤدي بهم الأمر إلى نيل مرضاة الله و بالتالي الفوز في الدنيا والآخرة .

مما سبق ذكره ، فالإسلام هو مصدرا للسلوك و القيم و الأخلاق سواء إن تعلق الأمر بالفرد أو بالجماعة .

#### أ. د سوهيلة لغرس.

يتسم أو يتصف صاحب الأخلاق الحسنة و الحميدة أنه يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر وقد جاء في ذلك أن عبد الله بن المبارك أن الرسول صلى الله عليه وسلم وصفه (حسن الخلق) في قوله : "هو بسط الوجه، وبذل المعروف، وكف الأذى"(قدور إبراهيم و المهاجي عمار. 2004. ص:57).

من بين الأخلاق الحسنة و الحميدة التي يدعوا إليها ديننا الحنيف نذكر على سبيل المثال:

-زيارة المريض: في قوله صلى الله عليه وسلم: "عودوا المريض و أطعموا الجائع" فزيارة المريض عمل ينال عليه المرء أجر ورحمة من الخالق عز وجل فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم : "ما من مسلم يعود مسلما عدوة إلا وصلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وان عاده عشية إلا وصلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح" (رواه الترمذي).

- التحلي بالصبر: يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "الصبر نصف الإيمان". فالإنسان الذي يتحلى بالصبر يجازيه الله خير جزاء وهناك آيات وأحاديث أشارت إلى ذلك نذكر قوله تعالى: "ما عندكم ينفذ وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون" (سورة النحل الآية : 96).

ويقول أيضا: "...إنما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب" (سورة الزمر الآية: 10). ويقول أيضا: "أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون" (سورة القصص الآية : 54).

-الطاعة: إن الطاعة حق وواجب على كل إنسان ذلك لأنها السبيل الوحيد لنجاحه في الدنيا و الآخرة، وتتلخص الطاعة في طاعة الله عز وجل و طاعة رسوله و طاعة الوالدين. يقول الله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم"(سورة النساء الآية: 59).

### علاقة الإيمان بالأخلاق في الدين الإسلامي - سورة الأنعام نموذجاً.

ويقول أيضاً: " وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا" ( سورة الحشر الآية: 07).

فالحكمة الإلهية من ارتباط الإيمان بالأخلاق هو من أجل سيادة الأمن داخل المجتمع وبالتالي استمراره واستقراره من خلال القيم الأخلاقية الحميدة كالصدق والتسامح والتآزر والتعاون والتزاور وغيرها من الأخلاق التي تبعث في نفوس أفراد المجتمع الثقة وتنشر المحبة فيما بينهم وتسود الأخوة. وبعبارة أخرى يبني المجتمع ويزدهر ويستمر من خلال سيادة الأخلاق الحميدة داخله.

#### **4. نموذج لارتباط الإيمان بالأخلاق من خلال سورة الأنعام:**

في البداية يجب الإشارة إلى أن سبب اختياري بعض آيات من سورة الأنعام ذلك لأنها (الآيات) تمثل الوصايا العشر التي نادى بها الإسلام وما هي إلا انعكاس وتعبير عن علاقة الإيمان بالأخلاق.

وعليه سيتم تحليل هذه الآيات من خلال إتباع الخطوات التالية:

#### **1.4 التحليل الظاهري للسورة:**

تحتوي الآيات المقصودة ( 151-153 آية) على 12 سطر، وفي كل سطر تتراوح الكلمات غالباً ما بين ستة إلى سبع حتى إلى تسع كلمات.

تحتوي الآية الأولى -151- على خمسة أسطر والآية الثانية -152- على أربع

أسطر أما الآية الأخيرة -153- فهي تتضمن ثلاث أسطر.

- مضمون الآية : "قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذالكم وصياكم به ، لعلكم تعقلون (151) ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده، وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفساً إلا وسعها وإذا قلتم

#### أ. د سوهيلة لغرس.

فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذالكم وصياكم به، لعلكم تذكرون (152) وأن هذا صراط مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذالكم وصياكم به، لعلكم تتقون(153) "سورة الأنعام من الآية 151-153".

- الجهاز المفاهيمي للآية: تتضمن الآية مفهومين أساسيين وهما : الإيمان - الأخلاق ومفاهيم فرعية وهي: عدم الشرك - الإحسان - تجنب الفواحش - تحريم القتل - الوفاء - العدل.

#### **2.4 التحليل الباطني لمضمون للسورة:**

كما ذكرت آنفا أن الآيات المدروسة أو بالأحرى التي سيتم تحليلها تعكس الوصايا العشر وهي عبارة عن قواعد ومبادئ يجب أن يبنى على أساسها المجتمع الإسلامي من أجل استقراره واستمراره (المجتمع) وللوصول أو تحقيق هذا الهدف النبيل يجب أن يسود في المجتمع الأخلاق الحميدة والفاصلة لفوز ونجاح الإنسان في حياته (الدنيا) وفي مماته (الآخرة) ، وعلى هذا الأساس جاء الإسلام حاملا معه جملة من الأخلاق النبيلة والحميدة ونافيا للأخلاق الذميمة والسيئة .

وأول شيء استهلت به الآية هو عقيدة التوحيد أي الإيمان بوحداية الله وعدم الشرك به في قوله تعالى: "قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم و ألا تشركوا به شيئا..." (سورة الأنعام الآية 151).

و يتجلى هذا أيضا في العديد من الآيات والأحاديث، ذلك لأن الإيمان بالله عز وجل هو العبادة الصحيحة والخالصة، والعبادة هي طاعة الله والامتثال لأوامره أي الالتزام بما شرعه الله و دعا إليه رسله أمرا كان أو نهيا، تحريما أو تحليلا وكذلك حب الله تعالى، وهذا كله من أجل الفوز في الدنيا والآخرة، ونجاح والفوز بالجنة يتوقف على الإنسان في حد ذاته لأنه الشخص الوحيد والمسئول في تحديد مصيره سواء إلى الأحسن أو إلى الأسوأ، الدخول إلى الجنة أو الدخول إلى النار. فكلما كان الإنسان أكثر إيمانا وخوفا من رقابة الله عز وجل ودراية بعلمه



### علاقة الإيمان بالأخلاق في الدين الإسلامي -سورة الأنعام نموذجاً.

الواسع والغير المحدود لما يحيط بالنيات والأفعال والأقوال كان (الإنسان) أكثر تمسكا بالخصال والأخلاق الحميدة.

فالعقيدة التوحيد هي بالأساس مبدأ أخلاقي مما يعني أن الله ربنا، فلا تفضيل بين المخلوقات بل التساوي، لا للعنصرية ولا للظلم ولا للاستغلال.

-البر بالوالدين: يأمرنا الله عز وجل ببر الوالدين والإحسان إليهما، وذلك من خلال طاعتهما وخدمتهما والرفق بهما وحسن الأدب والسلوك معهما وعدم اذائهما وخصوصا عندما يتقدمان في السن، فيصبحان أشد حاجة إلى الرعاية والاهتمام والعطف. فالإحسان إلى الوالدين ما هو إلا حماية لكرامتهما وردا لجميلهما لما قاما به من تضحية و أفعال وأعمال من أجلنا فأوصلونا لما نحن عليه الآن فمناحنا المأكل والمشرب و المأوى والحب والحنان و العطف وعلمانا و ربانا على الأخلاق الحميدة وغيرها من الأعمال والأفعال التي لا تعد ولا تحصى ولهذا نجد الخالق عز وجل ربط عبادته بطاعتهما و الاعتناء بهما في آيات قرآنية عديدة في قوله تعالى: "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما (23) و اخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا (24)" (سورة الإسراء الآية : 23- 24).

ويقول أيضا: "ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن أشكر لي ولوالديك إلى المصير"(سورة لقمان الآية : 14).

ويقول أيضا: "لا تعبدون إلا الله وبوالوالدين إحسانا " (سورة البقرة الآية: 83).

ونجد الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "رضا الله في رضا الوالدين".

مما سبق ذكره نستخلص أن الوالدين لهما مكانة عظيمة عند الخالق عز وجل، وأن الإحسان إليهما وطاعتهما واجب وحق إلا في المواقف التي تغضب الله تعالى في قوله صلى الله عليه وسلم: " لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق". ونحن

#### أ. د سوهيلة لغرس.

نعلم أن الطاعة لغير الله ورسوله تكون للزوج والوالدين بالدرجة الأولى إن كانت لا تعصي ولا تنافي ما أمرنا به الخالق ورسوله محمد عليه الصلاة والسلام.

-الحفاظ وحماية النفس: كما أوصى الخالق عز وجل البر بالوالدين أوصى بالمثل حماية والحفاظ على حياة الأولاد أي تحريم قتل الأولاد خوفا من الفقر وأن رزقهم هو رزق من عند الله تعالى فالرسول صلى الله عليه وسلم عندما بشر بولادة ابنته فاطمة قال: "ريحانة أشمها ورزقها على الله".

كما حرم الدين الإسلامي قتل النفس بغير حق في قوله: "ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق"(سورة الفرقان الآية: 68)، فشرع الله القصاص الذي يحقق حماية النفس، واستقرار المجتمع فجعل لأهل القتل حق القصاص كما جاء في الشريعة الإسلامية هذا من جهة ومن جهة أخرى جعل لأهل القتل الحق في العفو أو أخذ الفدية.

فقتل النفس من الأخلاق المنبوذة التي ينهانا ويحذرنا ديننا الحنيف من ارتكابها، فقتل النفس هو اعتداء على خلق الله تعالى واعتداء أيضا على حق الإنسانية فنهاية حياة إنسان في هذه الدنيا يقررها الله وليس الإنسان ذلك المخلوق الضعيف.

-تجنب الفواحش : يدعوا الإسلام إلى عدم الاقتراب وعدم اقتراف الفواحش و الذنوب والآثام من أقوال وأفعال شريرة سواء علنا أو سرا كالسرقة ، عقوق الوالدين ، القتل والنهب، الغش، القذف، الاحتكار، الزنا، شهادة الزور، الكذب... وهناك العديد من الآيات والأحاديث التي نهت عن مثل هذه الأفعال فنذكر على سبيل المثال صفة الكذب كما جاء في قوله تعالى: "إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار" (سورة الزمر الآية: 03).

ويقول أيضا: "إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب" (سورة غافر الآية: 28).

### علاقة الإيمان بالأخلاق في الدين الإسلامي -سورة الأنعام نموذجاً.

إن الكذب هو من الرذائل وهو مصدر الخراب والفتن وهو من الذنوب الكبيرة التي تنزع الثقة بين الناس بحيث يصبح ذلك الشخص غير موثوق بكلامه حتى ولو كان صادقاً ، فمن الكذب تنتج الخيانة ومن الكذب أيضاً ينتج خلف الوعد وغيرها من الخصال السيئة الناجمة عن هذه الصفة ، إضافة إلى ذلك نجد أن الشخص الكذاب هو من المغضوبين عنهم بحيث لا ينالون الهداية من الله عز وجل .

-حماية اليتيم: من الواجبات التي يحثنا عليها ديننا الحنيف هو حماية مال اليتيم والمحافظة عليه وحسن استثماره وعدم تبذيره وإنفاقه حسب احتياجاته فقط إلى أن يبلغ سن الرشد كما يجب أيضاً على المسؤولين أن يمتحنوا اليتامى إن كانت لهم القدرة في تصريف أموالهم على أحسن وجه ونشير إلى ذلك في قوله تعالى : "وأتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تاكلوا أموالهم إلى أموالكم انه كان حوباً كبيراً" (سورة النساء الآية :02).

ويقول أيضاً : "و ابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فان أنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافاً" ( سورة النساء الآية : 06).

إن أكل مال اليتيم يعتبر ظلماً وصورة من صور الاعتداء على الضعفاء وانتهاك لحقوقهم مستغلين في ذلك صغرهم وعدم بلوغهم وعدم وعيهم لما يجري حولهم.

-الأمانة والعدالة في المعاملة : من الخصال التي يجب على المسلم أن يتمتع بها أن يكون أميناً ، وذلك بإيفاء الكيل والعدل والإنصاف في الميزان وبهذا الابتعاد عن الغش و التطفيف بمعنى إتمام الكيل والميزان على أكمل وجه بدون زيادة أو نقصان، فالتاجر الأمين والصادق يحظى بإقبال الناس وبالتالي كسب ثقتهم، فتروج سلعته، وتزداد أرباحه والعكس فالتاجر الذي يغش و يطفف الكيل ويلجأ

#### أ. د سوهيلة لغرس.

للكذب و المخادعة لبيع سلعته فسرعان ما يكتشف الناس أمره ، فينفرون منه ويحل بتجارته الخسارة.

إن وجوب العدل في القول هو مطلب أساسي من مطالب الشريعة الإسلامية لذلك وجب علينا الصدق في الكلام أو الحكم في أمر معين يقول تعالى: "وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعمًا يعظكم به إن الله كان سميعًا بصيرًا" (سورة النساء الآية : 58).

-الوفاء بالعهد: يعتبر الوفاء بالعهد من الخصال الحميدة التي دعا إليها الإسلام وهي مسؤولية تقع على عاتق صاحب العهد أمام خالقه يقول تعالى: "و أوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولًا" (سورة الإسراء الآية: 34).

فالعهد تتعدد وتنوع قد يكون العهد مع صاحبه كأن يتعهد أن يصون نفسه من الشر والخبث مثلاً ، أو قد تكون العهود مع الناس كتعاهد المسلم مع غيره في المعاملات المتنوعة كالبيع و الشراء مثلاً ، وفي الأخير قد تكون العهود مع الله تعالى كأن يتعهد المسلم لربه بأن يقف عند الحدود التي حددها ، فيحل ما أحله ويحرم ما يحرمه سواء عند تعامله مع نفسه أو مع غيره أو عند تعامله مع خالقه ، وهذا الإنسان الذي يفي بوعوده نحو نفسه ونحو خالقه و نحو الناس له مكانة عظيمة عند الله سبحانه وتعالى فقد مدح هؤلاء في قوله: "الذين يوفون بعهد الله، ولا ينقضون الميثاق" (سورة الرعد الآية : 20).

## 5. خاتمة:

إن مجيء الإسلام كان من أجل تنظيم الحياة وتقوية الروابط بين الأفراد حتى يستقيم ويزدهر المجتمع، فتسود فيه الأخلاق الحميدة والخصال الفاضلة التي تكون منبثقة وقائمة أساساً على عقيدته وشريعته (الإسلام) وما على المرء إلا أن يتبعها ويحترمها، فالقيم الأخلاقية مستمدة أصلاً من الدين، وما هي إلا تصديق وتطبيق له، وتبقى الأخلاق هي الوسيلة التي تحدد لنا مصير الإنسان سواء الفلاح في الدنيا والآخرة وذلك بالتحلي بالأخلاق الفاضلة أو العكس الخسارة في الدنيا والآخرة بإتباع الأخلاق السيئة، وبعبارة أخرى الأخلاق هي طريق عبور للجنة أو النار.

## 6. قائمة المراجع:

-الكتاب المقدس: القرآن الكريم.

-المهاجي عمار و قدور إبراهيم. (2004). معاني الجوانب الأخلاقية في الإسلام. دار الأديب للنشر والتوزيع.

-بيومي محمد أحمد محمد. (2006). علم الاجتماع الديني ومشكلات العالم الإسلامي الاجتماع. الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية.

-بشير سيزار بوري وسافري ومار شين يولي. ترجمة: أحمد عروس. (2007). أخلاق كونية لثقافات متعددة. لبنان. بيروت. دار الطليعة للطباعة والنشر. الطبعة الأولى.

-جميل صليبا. (1994). المعجم الفلسفي. لبنان. بيروت. الشركة العالمية للكتاب. الجزء الأول.

-منير حسن نورهان. (2008). القيم الاجتماعية والشباب -من منظور ديني- . الإسكندرية. المكتب الجامعي الحديث.